

## 13- تأملات في سورة النساء

عبدالله السعد

وبه نستعين نحده عز وجل ونتبني عليه الخير كله ونصلی ونسلم على نبینا محمد وعلی الله واصحابه والتابعین لهم باحسان الى يوم الدین. اما بعد فقال الله عز وجل في محكم التنزيل. قال سبحانه وتعالى - [00:00:00](#)

يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل فتبينوا وضربيتم في سبيل يعني خرجتم في سبيل الله. فتبينوا اي تبتروا وتأكدوا. ولا تقولوا لمن القى اليکم السلام لست مؤمنا. وهذه الاية ذكر انها نزلت في قوم - [00:00:26](#)

من المسلمين وان شخصا مسلما القى اليهم السلام. ولم يعرفوه. وقالوا انما القى السلام عودا من القتل وانه ليس بمسلم صحيح الاسلام. ولا بمؤمن صادق الایمان. وانما هو وي Moreno بالقاء السلام. لست مؤمنا بتبهون عرض الحياة الدنيا. تريدون ما - [00:00:56](#) عند هذا الشخص من متاع ومن دابة حتى تأخذونها. فعند الله مغافن كثيرة. ان انت اذا تركتم هذا لله فسوف يعوضكم الله عز وجل خير من ذلك. وقد سبب في الحديث الصحيح الذي رواه - [00:01:26](#)

رواہ الامام احمد في مسنده ان الرسول عليه الصلة والسلام قال من ترك شيئاً لله عوضه الله وخيراً منه. فعندما يدع الانسان الشيء لله ولعل ابو عبد العزیز ينتبه فالله عز وجل يعوضه - [00:01:46](#)

اما ترك لانه تركه لله. فعند الله مغافن كثيرة كذلك كنتم منه قبل فمن الله عليکم نعم من الله عليکم بالاسلام وبالایمان. نعم. فتبينوا وهذا اعادة لتبيينوا مرة ثانية اي تأدوا وتثبتوا وتقدم لنا ان - [00:02:06](#)

قتل المؤمن امره عظيم و شأنه كبير. ولذا ربنا عز وجل هنا يقول فتبينوا فتبينوا. ان الله كان بما تعلمون خبيرا. لا يخفى ربنا عز وجل عليه شيء من اعمالکم. ولا من - [00:02:36](#)

من افعالکم ولا مما في قلوبکم. ثم قال تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر. القاعدون هذا قسم. والمجاهدون هذا قسم اخر. فلا يمكن ان يتساوا لا يمكن لقاعد ان يستوي مع مجاهد. ولا يمكن لشخص لم يخرج في سبيل الله - [00:02:56](#) ان يتساوى مع من خرج في ذات الله. وعرض نفسه للقتل. ولذهب ما له ولذهب ما يملکه في اثناء المقابلة. لا يمكن ان نتساوی ذلك كلا مع شخص قد قعد. نعم - [00:03:26](#)

واستثنى الله عز وجل من القاعدین اولي الضرر. كالاعمى فهذا قد رفع الله عز وجل عنه هذا التكليف وهذا الامر وهو القتال. وهذه نزلت في عبد الله ابن ام توم فقال يا رسول الله انا كيت وكيت؟ فانزل الله عز وجل غير اولي الضرر. والمجاهدون - [00:03:46](#) في سبيل الله باموالهم وانفسهم. ودانما يقدم الجهاد في سبيل الله بالمال على النفس. لعل استاذ ابو بكر ينتبه دانما يقدم الا يعني في موضع او موضعين قدم او قدمت النفس على - [00:04:16](#)

وقد ذكر ان الامام ابن تيمية في تفضيله لعثمان على علي رضي الله تعالى عنهم وكلاهما فاضل كلاهما من العشرة بل من الخلفاء الراشدين الرابعة ان عثمان قد اافق الاموال الطائلة في سبيل الله وان علي - [00:04:36](#)

لم يكن عنده مال وانما قاتل بماذا؟ بنفسه. انما قاتل بنفسه. فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدین درجة. نعم. وكلا وعد الله الحسنی بما انهم وبما انهم مسلمین وهذا ليس في الجهاد الفرض الواجب. فاذا كل طائفة - [00:04:56](#)

قد وعدها الله الحسنی وهي الجنة لایمانهم واسلامهم. ولكن فضل المجاهدين على القاعدین درجة جهادهم وفضل الله المجاهدين على القاعدین اجرا عظيما. درجات منه مغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيمـا. نعم. فلا شك ان - [00:05:26](#)

اجر الجهاد اعظم واجر الجهاد اكبر وهو ذروة سنام الاسلام. وهو الجهاد في سبيل الله اه نعم قال الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة

ظالمي انفسهم. وهذا قد تؤيد ان ما تقدم من الآيات في حق من لم يهاجر. لماذا ظلموا هؤلاء انفسهم؟ قالوا فيما - [00:05:56](#)  
كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين في الارض وهم ليسوا كذلك قادرين على الهجرة. قالوا الم كن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها. فهم خشوا على اموالهم وعلى تركي اهاليهم وكذا فقعدوا ولم يهاجروا. نعم فرد الله عليهم بان ارض الله واسعة - [00:06:26](#)  
نعم وان الله عز وجل يغرنكم من فضله فاوئنك مأواهم جهنم. نعوذ بالله من ذلك ساعت مصيرها بسبب عدم هجرتهم لأنهم في بقائهم  
كسرموا سواد المشركين. وقيل ان بعض قد خرج مع الكافرين في غزوة بدر وهذا ينافي الایمان. نعم. ثم استثنى الله عز وجل الا - [00:06:56](#)

تضعيفين من الرجال المستضعف هذا مستثنى ما يستطع ان يهاجر النساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا. فهو لاء لا ينطبق عليهم الحكم بجهنم وساعته مصير ونعوذ بالله فاوئنك عسى الله ان يعفو عنهم وعسى واجبة من الله جل وعلا. وكان الله عفوا - [00:07:26](#)

غفورا سبحانه وتعالى. ثم قال تعالى مؤكدا لاجر من هاجروا وثواب من خرج في سبيل الله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مraigما كثيرا. وسعة ومن يخرج من - [00:07:56](#)

ايتم مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت حتى ولو لم يبلغ المكان الذي اراد الهجرة اليه فقد وقع اجره على الله لان الاعمال  
بالنيات وهذا قد خرج وفعل وان لم يصل الى المكان الذي - [00:08:16](#)

هاجر اليه فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيمـا. سبحانه وتعالى ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق. امين - [00:08:36](#)